المصطلحات التقنية المستعملة في العمارة التقليدية مساكن نموذجا

أ. محمد السعيد
جامعة تونس

تنتمي مدينة مساكن إلى ساحل سوسة [بالجمهورية التونسية] التي تبعد عنها حوالي 10كم، وكانت المدينة عبارة عن قرية كبيرة يسيطر عليها النمط الرعوي الزراعي كسائر قرى الساحل التونسي إلى حد أواسط الستينات من القرن الماضي حيث شهدت البلدة تطورا عمارنيا ونهضة معمارية أدت إلى تدمير الشبكة التقليدية من العمارة التي تنتمي إلى صنف المعمار المحلي le vernaculaire [1] وهو صنف يجمع بين الجانب البسيط الوظيفي وعلى الاعتماد على المواد المحلية التي تتوفر بالجهة، وقد تميزت المدينة بنوع من العمارة يسمى بالطابية وهي خاصية تكاد تنفرد بها الجهة في شعاع لا يتجاوز 5 كم أو 6 كم خارج مدينة مساكن. كما تتميز هذه المدينة بلهجة اهلهما المتفردة عن بقية القرى والمدن في الساحل التونسي .وهو ماحدا بنا إلى اعداد هذا البحث الذي هو تواصل لعمل قمنا به ونشر في المجلة التاريخية المغربية[2].

إن الغرض من هذه المساهمة المتواضعة يهدف إلى إثراء المدونة التراثية من خلال مقاربة أثنوغرافية تعتمد الملاحظة والعمل الميداني،لاسيما وأن هذه المصطلحات لم تعد مفهومة من طرف أبناء الجيل الجديد وهو ما لمسناه خلال إنجاز هذا العمل أو حتى من أبناء جيلي. لقد تم الاستنجاد بخبرة أولي الأمر من الصناع المتقدمين في السن وغيرهم من الذين لهم غيرة على التراث عموما والمحلي خصوصا. ونعتذر لأهل الإختصاص عن كل إغفال أو نسيان غير مقصود،ونعد بتقويم كل خلل قد يظهر في هذا العمل.

إنها مصطلحات محلية قد تكون معروفة ولكن طريقة نطقها تختلف من جهة إلى أخرى أو هي مفردات تحيل على سجل محلي بحت. قمنا بتجميع وتبويب المفردات ذات الصلة وصنفناها حسب مراحل العمل من مواد وأدوات واحلناها إلى العناصر التي تمثل السجل المعماري ثم خصصناحيزا للماء في إطار منزلي بحت وخاص دون العام.

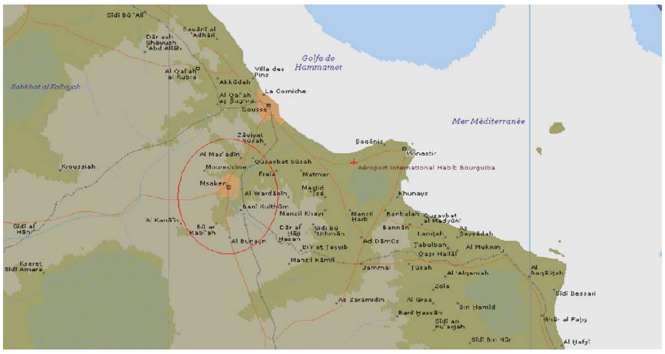

موقع مدينة مساكن [الدائرة الحمراء] من ساحل سوسة

القسم الأول:

المصطلحات الدالة على المواد الأولية التي تستعمل في العمارة والتشييد

بغلي : الملاط Mortier مشتق من البغلة بضم الباء أي الهجنة بمعنى الخلط[3]، وهو الملاط الذي يستحضر من الجير والرملوالجَيَّارُ: الصَّارُوجُ فارسية :الكلس وأخلاطه إذا خُلط الرَّمادُ بالنُّورَةِ والجصِّ فهو الجَيَّار[4].

والنُّورَةُ من الحجر الذي يحرق ويُسَوَّى منه الكِلْس ُوليس الجصّ بعربي وهو من كلام العجم، ولغةُ أَهل الحجاز في الجَصّ: القَصّ[5]. ورجل جَصَّاصٌ: صانع للجِصّ.

وجَصَّصَ الحائطَ وغَيره: طلاه بالجِصّ.

وقد كَلَّس الحائط. والتَّكلِيسُ: التَّمْلِيسُ، فإِذا طُلِيَ تَخِيناً، فهو المُقَرْمَدُ.

تراب tuf balnc[6]**:** تعني التربة البيضاء التي تستعمل في بناء الطابية و تغطية الجدران وتبييضها بطبقة تشبه الليقة بصفة نهائية،أو كغطاء رقيق-عوض الجير- قابل للتجديد.

التربة المُعدة لتشييد الجدار بطريقة الطابية من نوع Tuf

تافزة: يمكن القول بأن الكلمة من أصل بربري، محليا تعني الكلمة نوعا من التربة التي تستعمل في البناء كملاط لربط الحجارة تكون تحتوي على كيمة من الطينArgile . تستعمل في بناء الأبار والجدارن خاصة التي تقام عليها الطابية قد يغطى الجدار الذي بني بالتافزة بملاط من الجير أو أنه يبقى كذلك، تستعمل في بناء الآبار باستثناء القسم القريب من الماء أو الذي يكون فيه الماء.

جير: معروف ...la chaux يستعمل كملاط في بعض المنجزات مثل الأسس أو الأبار والمواجل. يستعمل كملاط لليقة في كل الحالات وفي تغطية السطح لضمان عدم تسرب الماء . والجيرالجِصُّ، فإذا خلط بالنورة فهو الجَيَّارُ، وقيل: الجَيَّار النورة وحدها.

حجر: [«ورقة» «رأس كلب»] بحسب شكلها. من أنواع الحجارة المستعملة في بناء الجدار و«مَطْبَقْ» – الحجم الكبير- أو في السقف من نوع ورقة .

حَصْبة: نوع من الحصى الجيد يستعمل مع الجير لحماية السقف-فوق طبقة من التربة- من مياه الأمطار[7]. وهو مايقابل الكلمة الفرنسية Gravier

حُصْحاصْ: حجارة جيدة حصى، نفس معنى الحَصبة.

خَلْطة: المادة الجاهزة للاستعمال من ملاط أو تربة ما يخلط بالماء من تراب أوجير ورمل أو شهبة أو تافزة والتي مرت عليها فترة زمانية وهي قد اختمرت بعد.

رماد: معروف يستعمل في عدة استعمالات لاسيما في مادة الشهبة التي يقع استعمالها في المناطق القريبة من الماء.

رمل معروف: Le sable, يستجلب من ظاهر البلدة من الأودية المحيطة بها ومن مقاطع حتى أواخر السبعينات.

زبس: ينطق هكذا في الجهة الجبس المستعمل في بناء الآجر، السدة أو السقف **le plâtre.**

سيمان: يطلق على مادة الإسمنت الذي صار يستعمل في العمارة التقليدية منذ القرن العشرين.

زليز جليز: لغة والجَلْز والجَلِيز والتَّجْلِيز: الذهاب في الأَرض والإِسراع، وكلمة زليج بنفس المعنى لكن من دلالاتها: صفة الملس، صخر أملس[8]. معروف يستعمل في تبليط الأرضيات أو تزيين واجهات الغرف والمنازل (خاصة لدى الميسورين وبكيفية قليلة نظرا للطابع القروي

الأقرب إلى الريفي منه إلى الحضري، حيث يتم الحرص على الجانب الوظيفي أكثر منه على الجانب الجمالي).

شباك: والطاقة النافذة معروف.

شَرشور: أنظر الحصى.

شخص: يطلق عل الحجارة من نوع الحث التي تستعمل لإنجاز الأقواس التي توجد في واجهات المنازل أو داخل المنزل لتقسيم الفضاء المسقوف إلى أسكوبين، والذي يعرف بالفرنسية بصخر من نوع:le grès ، وهو من المواد التي لاتوجد محليا بل يتم استيرادها من مناطق أخرى، مثل رجيش قرب مدينة المهدية الساحلية.

أنموذج لقوس مشيد بحجارةُ الحث: "الشخص".

شهْبة: لغة الشَّهَبُ والشُّهْبةُ: لَونٌ بَياضٍ، يَصْدَعُه سَوادٌ في خِلالِه[9].

واصطلاحا: خليط من الجير والرمل والرماد تضاف إليه فواضل الأبقار من نوع قادوس لتحقيق الطبقة العازلة في الأماكن المخصصة للماء بكل أنواعها.

صْخرْ: تستعمل للدلالة على الحجارة الكبيرة الحجم.

طْفلْ: وطَفَلُ العَشيِّ: آخرُه عند غروب الشمس واصفرارها، يقال: أَتيته طَفَلاً وعِشاءً طَفَلاً، فإِما أَن يكون صفة، وإِما أَن يكون بدلاً. يبدو أن الإسم مشتق من االلون.

يقصد بها الطين Argile المستعمل في صنع الآجر والأواني الفخارية.

طوب: والطُّوبَةُ: الآجُرَّة، شامية أَو رومية.

هو من أقدم أصناف مواد البناء المستعملة. يتم الحصول عليها بواسطة التربة الطينية التي توضع في قوالب ثم تجفف في الشمس ,وهي المعروفة ب:Briques d'adobe

طين: يطلق حتى على الملاط تستعمل للدلالة على حالة المادة أو جنسها،كما تدل على الخليط المستعمل في صنع الطوب.

ضْريع: والضَّرِيعُ: نبات أَخضَر مُنْتِنٌ خفيف يَرْمي به البحرُ وله جوْفٌ[01].

وأعشاب البحر تستعمل في تغطية السقوف كطبقة بين أعواد القصب والتربة التي تعلوها كعازل. هذه الأعشاب لها خاصية، إذ أنها تستعمل في طرد الحشرات السامة من المحل.

عرعار: شجر الصنوبر الحلبي.

عود عرعار: المستعمل في السقوف بكثرة ،وإن كان غير متوفر بالجهة .

أعواد العرعار المتسعملة في السقف. **أعواد الزياتين المستعملة في السقف**

عود زيتون: هذا النوع من العيدان يوفره شجر الزيتون المنتشر بكثرة في الجهة. يستعمل

في السقوف عادة خارج الغرف، السقيفة مثلا إذ لا تتوفر فيه الناحية الجمالية.

عجينة: تطلق على كل نوع من أنواع الأملطة التي هي بصدد التخمر أو هي قد تخمرت بعد وصارت جاهزة للاستعمال.

قش: ضرب من التبن الذي يستخرج من القمح بعد البيدر، ويسمى" اسْفافْ"، يستعمل كمادة إضافية Adjuvant للطين المستعمل في صناعة الطوب المجفف الذي تنجز بواسطته الجدران الداخلية أو حتى الخارجية في المعمار الريفيي بصفة عامة.

قصب: شجر القصب الذي تستعمل عيدانه بكثرة في السقوف.

قادوس: والقادِسُ والقَدَّاس: حصاة توضع في الماء قَدْراً لِريِّ الإِبل، وهي نحو المُقْلَة للإِنسان، وقيل: هي حَصاة يُقْسَمُ بها الماء في المفاوز اسم كالحَبَّان. غيره: القُدَاس الحجر الذي يُنْصَبُ على مَصَبِّ الماء في الحَوْض وغيره. والقَدَّاس: الحجر يُنْصَب في وسَط الحوض إذا غَمَره الماء رَوِيَتِ الإبل[11]. بينما في المصطلح المعماري المحلي لجهة مساكن هي مفردة تعبر عن فضلات الأبقار في شكلها الدائري وهي توضع مع الرماد والجير بغرض بناء المنشآت المائية، العناصر القريبة من الماء في البئر مثلا والماجل والسواقي.

كذال: يقال للحجارة المهندمة من نوع كلسي تستعمل في بناء الأقواس وواجهات الغرف خاصة لدى ميسوري الحال. ويستجلب هذا النوع من دار شعبان الفهري بالوطن القبلي من ولاية نابل حاليا بالشمال الشرقي للبلاد.

لوح: معروف الخشب المستعمل في إقامة السقوف وهو الخشب الصناعي المعروف فضلا عن استعمالاته العادية في الأبواب والنوافذ.

القســـــم الثـــــاني:

المصطلحات الخاصة بالأدوات المستعملة [الماعون] في حضائر الأشغال

إزميل: أداة من حديد لهندمة الحجارة .

الباب: الباب هو القالب الذي يستعمل في بناء جدار الطابية وفيه مصراعان وخوختان. المصراع: يقال له الفردة.

قسم من الباب

إقامة الجدران بواسطة القوالب

الطريقة التي يشد بها الباب او القالب في جهة مساكن.

البينسة: من أصل لاتيني أداة حديدية تشبع الرمح في أسفلها حافة مسطحة تشبه السكين تستعمل في رفع الحجار الثقيلة من المقاطع.

البيوش: من أصل لا تيني، المعول تستعمل في حفر الأسس والحفر.

البالة: من أصل لاتيني الرفش لرفع التراب وخلط الملاط.

البكرة: العجلة التي تستعمل لجر الحبل.

البرويطة: العربة المستعملة في نقل المواد في الحضائر: النقالة.

تزدرة: المنشار الصغير المستعمل في قطع الأخشاب من الزياتين خاصة للزبيرة.

جرارة: أنظر البكرة.

حبل حلفاء أو صبّارة: حسب المادة التي صنع منها الحبل المستعمل في الأشغال والحضائر.

حمل شارية في 2: الماعون الذي توضع فيه المادة الأولية كالتربة والحجارة الصغيرة الحجم من نوع رش أو حصى أو blocage، والشارية هي عبارة عن وعاء قفة كبيرة تصنع من مادة الحلفاء ظفيرة ثم تخاط وتستعمل على ظهر الدواب لجر التربة والحجارة الصغير. وفي المثل التونسي: يقال لمن تجاوز حدود اللياقة مع من لايليق بذلك تدخل فيما لا يعنيه: «ركبوه على البهيم مد يديه للشواري»

خزمة: معروفة الخيط الذي يشد إلى جانب الحائك لكي يمكن البناء من تحقيق الاستقامة ونظير الخَزْمِ الذي في أَول البيت ما يُلْحِقُونَهُ بعد تمام البناء من التَّعدِّي والمُتَعَدِّي، والغُلُوّ والغالي. والأَخْزَمُ: قطعة من جبل.

خوخة السد الجانبي للقالب المستعمل من جهة اليمين[الصورة أعلاه]

الخَوْخَةُ: واحدة الخَوخِ. والخَوْخَةُ: كُوَّة في البيت تؤَدِّي إليه الضوء. والخَوْخة: مُخْتَرَقٌ ما بين كل دارين لم ينصب عليها باب، بلغة أَهل الحجاز، وعم به بعضهم فقال: هي مُخْتَرَقٌ ما بين كل شيئين؛ وفي الحديث: لا تَبْقى خَوخةٌ في المسجد إِلاَّ سُدَّتْ غير خَوخةِ أَبي بكر الصديق، رضي الله عنه؛ وفي حديث آخر: إِلاَّ خَوْخةَ عليّ، رضوان الله عليه، هي باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها باب[21].

المصطلح في تقنية الطابية ينظر الصورة أعلاها

دامة: من أصل لاتيني، مدماك أو مدمك، تستعمل لدك التربة أساسا في إقامة جدران الطابية,أو دك الأسس. تكون خشبية أو من حديد ،لها يد مقبض من خشب والمِدْماكُ: السافُ من البناء؛ السافُ في البناء كل صف من اللبِنِ، وأَهل الحجاز يسمونه المِدْماك. وروي عن محمد بن عمير قال: كان بناء الكعبة في الجاهلية مِدْماك حجارة ومِدْماك عيدان من سفينة انكسرت؛ والمِدْماك خيط البَنَّاء والنجَّار أَيضاً.

ذابد بركار: compas، يستعمل في تشييد الأقواس والسقوف، الأقبية.

إرباط : يقال لكل ما يربط أو يربط به، ويقال لطريقة ترصيف الحجارة عند بناء الجدار، يربط ربطة، ورباط.

إرزام: ينظر دامة.

رزامة: دامة، وتقال لكل أداة مستعملة في الدق والدمك، هناك رزام تستعمل لدق الحلفاء.

زنزير: تحريف زنجار :وتعني الخضرة التي تعلو النحاسoxide أداة حديدية تستعمل مع المطرقة لتكسير الحجارة أو لإزالة الشوائب عند إنجاز طبقة الملاط ، جنزير؟؟ من الحديد من أصل فارسي. ويقال للسلسلة زنجير.

سباطة: لغة يقال: أَسْبَطَ على الأَرض إذا وقع عليها ممتدّاً من ضرب أَو مرَض.

اصطلاحا: أداة خشبية تمسك باليد تشبه المالج، تستعمل في إزالة الشوائب من جدارالطابية.

سرير:échafaudage يصنع من الأخشاب الطويلة العريضة ليسمح للبناء بالوصول إلى أعلى، وهة على مستويات عدة حسب الحاجة والارتفاع.

سطل: الطَّسَيسَةُ الصغيرةُ، يقال إِنه على صفة تَوْرٍ له عُرْوَةٌ كعُرْوَةِ المِرْجَل، والسَّطْلُ

والجمع سُطُول، عربي صحيح، والسَّيْطَل لغة فيه والسَّيْطَل ، إناء من حديد أو غيره له عروة يحمل بها.

سلوم: سلم خشبي معروف يستعمل للصعود إلى المستوى الأعلى.

سنبك: لغة: هو طرف الحافر وطرف حلية السيف، أول كل شيء طرَفُ الحافِرِ وجانباه من قُدُمٍ، وجمعهُ سنَابِكُ.

اصطلاحا: أداة من حديد مثل الزنزير أو هي إسم آخر له تستعمل في تكسير الحجارة وهندمتها.

شكال: اسم أداة حديدية مثل شكل المسمار بحجم كبير 80سم تقريبا، يوضع على الأسس ليوقف عليه الباب- القالب- بمصراعين لإقامة جدار الطابية .

شكارة: كيس، تحيل على سجل جنسي وعاء، تفيد الشعر الذي تصنع منه ربما أوشكلها كوعاء، إسم من أسماء الفروج للشاة والمرأة.

صرّافة: سلم تصنع قوائمه من عود العرعار الطويلة، وعوارضه من خشب الزيتون تصنع محليا، في الأصل يستعمل أيضا لجني الزياتين ويكن من الصعود إلى السطوح ذات الجدران العالية، وتستعمل في حضائر الطابية كزوجين مثلما هو الشأن بالنسبة للجني.

عْديلة، عدايل الجوالق، العدل بالكسر العين،عدل أعدال. الأعدال مصنوعة من الحلفاء أو من الشعر.

عود: ينظر عود عرعار أو زيتون،يستعمل في الحضائر كمدعم لإقامة السرير الذي يقف عليه البناؤون عند العمل

فردة باب: المصراع .

فاس: المعول أداة لحفر الأرض.

قالب: صندوق خشبي يقام بصفة استثنائية بابان وخوختان ليصب فيه التربة التي تدك وذلك لإقامة الطابية. ينظر الصورة أسفله. ينظر الصورة أ سفله.

قفة: القُفَّة: الزّنَبيل، والقُفَّة: قَرعة يابسة، وفي المحكم: كهيْئةِ القَرْعَة تُتَّخذ من خوص ونحوه تجعل فيها المرأَةُ قُطنها؛ ورأَيت الأَعراب يقولون القُفعة القُفّة ويجعلون لها مَعاليق يُعَلّقونها بها من آخرة الرحل، يلقي الراكب فيها زاده وتمره، وهي مُدوَّرة كالقَرْعة.وعاء من الحلفاء لحمل التربة والحجارة المجمعة الصغيرة الأحجام.

مثال: الحبال التي يشد بها الباب من أعلى

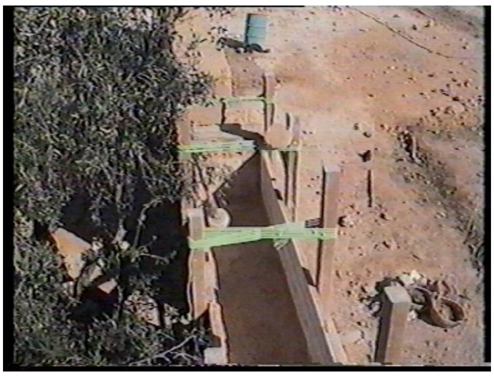

مرد: حبل يستعمل للشد وربط الأثقال.

معلف: وعاء من حلفاء يوضع فيها التربة والحجارة، القفة.

ماعون: معروف.

مْعلْقة: مالج،Truelle

مسحة: المر -ميم منصوبة-

مسطرة: لوح Planche تستعمل في الحصول على الاستواء أفقيا وعموديا.

منشار: أدة معروفة لقص الأخشاب.

ماصة: من أصل لاتيني: مطرقة كبيرة الحجم تستعمل في تكسير الحجارة.

مشط: مشذب لالتقاط الحجارة الصغيرة الحجم.

مطرقةMarteau.

ميزان خيط:le fil à plomb .

ميزان مي: للميزان الذي يستعمل في إقامة المستوى الأفقي، والصلب للمياه الجارية[31].

وقّاف: للبرميل الذي يملآ فيه الماء في الحضيرة ويستعمل لإقامة السرير حيث يقف البناء عند علو الجدار الذي هو بصدد إنجاز الجدار.

القسم الثالث

المصطلحات المتعلقة بالأعمال المنجزة في إطار المعمار التقليدي

الفعل وإسم الفاعل

بسط: يبسط بسطة

بنى: يبني بناي

بيض: إيبيض

جري: إيجري السطح

حفر: يحفر الساس البير .بمعنى البئر وهي خاصية في اللجهو المحلية كما أشرنا إليه أسفله.

حط القالب: يضع القالب

خلط إيخلط التخليط: القيام بتخليط الملاط.

دهن: يدهن

ربط: يربط الحجارة

ردم: يردم.

رزم: يرزم أي يدك التربة بالمدمك.

رشم: يرشم.

رصص: يضع الحجارة في المكان الفارغ.

رصف: يرصف.

رم: مرمة مرماجي حضيرة بناء.

زلز: يزلز.

ستك: يستك ستاك.

سوى: يستوي الحجارة.

سقف: يسقف.

صب: يصب الصبة.

صلب: يصلب.

طابية: **يطبي** وقال أَبو حنيفة: الطِّبَّة والطَّبيبةُ والطِّبابةُ: المستطيلُ الضَّيِّقُ من الأَرض، الكثيرُ النبات[41].

الماء وطَبْطَبَ الماءَ إذا حركه. الليث: طَبْطَبَ الوادي طَبْطَبَةً إذا سالَ بالماءِ، وسمعت لصوته طَبَاطِبَ. والطَّبْطَبَةُ: شيءٌ عَريض يُضْرَبُ بعضُه ببعض. الصحاح: الطَّبْطَبَة صوتُ الماءِ ونحوه، وقد تَطَبْطَبَ؛ قال:

طلى: يطلي.

طرش: يطرش تقال لليقة الأولى من الملاط التي تلصق بالجدار.

طين: يطين الجدار المطمورة، والطَّيَّانُ: صانع الطين، وحرفته الطِّيانةُ.

طاح: يطيح.

عجِنْ: يعجن.

فِرشْ: فرشة.

قَّفّلْ: يقفل.

كَسّرْ: يكسر الحصى الحجر الجدار.

ليقة: يليق واللِّيقةُ: الطينة اللزِجةُ يُرمى بها الحائط فتَلزق به.

نكس: ينكس البير، أي يحفر في باطنه طلبا للماء في حالة نضوبه.

وزن: وزن يزن وزنة. استعمل الميزان الافقي او ميزان الخيط. للبحث عن الإستواء العمودي أو الأفقي.

القسم الرابع: العناصر المعمارية المنجزة

باب: الباب المدخل، يكون بمصراع أومصراعين.

باب لمنزل تقليدي ذو مصراع واحد وبه خوخة وهي مدخل المترجلين، بينما يفتح المصراع لدخول عربات الجر والحيوانات.

بيت: الغرفة

البلج أداة /مغلاق .

تركينة: زاوية البيت

تقويسة شكل القوس

جريدة: ضرب من الزينة المنقوش في الحجارة المستعملة في الواجهات.

حيط أو خيط طابية: أي الجدار الذي أنجز بطريقة الطابية التي شرحناها أعلاه.

الخد: والعارِضَتانِ: العُضادَتانِ،

الأَصمعي: الخدود في الغُبُط والهوادج جوانب الدَّفتين عن يمين وشمال وهي صفائح خشبها، الواحد خَدّ. والخَدّ والخُدَّة والأُخْدود: الحفرة تحفرها في الأَرض مستطيلة. والخُدَّة، بالضم: الحفرة؛

خوخة: ينظر صورة الباب أعلاه.

دْرجْ دْروج: سلم يصعد منه إلى الطابق العلوي.

دكانة دكة والدَّكَّةُ: بناء يسطح أَعلاه.

دريبة: المدخل المسقوف للمنازل عبارة عن قوس يتفح على زنقة صغيرة بها دارأو اكثر تكون لنفس العائلة.

وأَصل الدَّرْبِ: المضِيقُ في الجِبالِ المدخل المسقف من المنزل.

دمس: والدِّيْماسُ: السَّرَب؛ ومنه يقال دَمَسْتُه أَي قَبَرْتُه. ويقال للسقف بالمعمول بواسطة القبو..le voute en berceau

رتاج: يقال للوح خشبي يوضع أفقيا ليمسك الباب.

زحافة: موقد من الطين المشوي يصنع محليا-المرأة يستعمل في طهي الطعام وتسخين الماء.

زريبة: رزز الزَّرْبُ: المَدْخَلُ. والزَّرْبُ والزِّرْبُ: موضعُ الغنم، والجمع فيهما زُرُوبٌ؛ وهو الزَّرِيبَةُ أَيضاً. والزَّرْبُ والزَّرِيبةُ: حَظِيرةُ الغنم من خشب.

زقاق: الزنقة التي ليس لها منفذ.

سدة: Mezzanine موضع في ركن البيت على اليمين يشيد بواسطة الآجر والجبس أو بكجرد اللوح تستعمل للنوم، الزوجان. الصغار ينامون تحتها على الأرض، ينظر الصورة أسفله.

السدة في الركن الأيمن من البيت أي الغرفة

سطح: معروف.

سقف: معروف.

سَقّاطْ: شبه مفتاح حديدي يدار من الخارج ويغلق من الداخل. يستعمل لفتح وغلق

الخوخة.

سقيفة: فضاء مسقف ومنه جاءت المفردة, يقع بين الفضاء العام الشارع، ةالخاص، الدار العربي.

سُكّارة: من أدوات الغلق للخوخة من الداخل.

شِبّاك: نافذة، معروف. ينطق بكسر الشين.

صدار: تحريف لكلمة وسط الدار.

طابية: جدار أقيم بواسطة هذه التقنية. ينظر أعلاه.

طاقة: شباك، نافذة.

طابونة: وَطَبَنَ النارَ يَطْبِنُها طَبْناً: دفنها كي لا تَطْفَأ، والطّابُون: مَدْفِنُها، وهي عبارة عن فرن تقليدي لإعداد الخبز يصنع من الطين ثم يحرق بالنار ليصمد أكثر و تغطى جبناته بالتربة والكلس أو الجير، وهو عبارة عن شكل دائري يتسع من الأسفل ويضيق من الأعلى، وله فتحة يُدس منها الوقود.

عتبة: العَتَبَةُ: أُسْكُفَّةُ البابِ التي تُوطأُ؛ وقيل: العَتَبَةُ العُلْيا. والخَشَبَةُ التي فوق الأَعلى: الحاجِبُ؛ والأُسْكُفَّةُ: السُّفْلى؛ والعارِضَتانِ: العُضادَتانِ، والجمع: عَتَبٌ وعَتَباتٌ. والعَتَبُ: الدَّرَج. وعَتَّبَ عَتَبةً: اتخذها. وعَتَبُ الدَّرَجِ: مَراقِيها إذا كانت من خَشَب؛ وكلُّ مِرْقاةٍ منها عَتَبةٌ[51].

عود لوضع الأدباش: هو فعلا عود يقع تثبيته بين جداري الغرفة في مستوى السدة توضع فوقه الأغطية الصوفية عادة. أنظر الصورة.

العود الأفقي لوضع الأغطية الصوفية خاصة

غانجو: يستعمل لغلق الباب من الداخل ـقضيب من حديد يربط بين الجدار الملاصق للباب والباب.

فردة الباب الشباك: معروف المصراع.

قفل: معروف ما يغلق به الباب من الخارج خاصة.

قمرة: ضرب من الزينة –دائرية- تستعمل في الواجهات التي تزين الغرف عند العتبة والأسكوف.

قبو: لغة وهو القَّبا: تَقْويس الشيء. القَبْوُ: الطاقُ المعقود بعضه إِلى بعض السقف بواسطة الحجارة أو الآجر. معروف

قفون: البناء الذي يزيد على السقف من أعلى.

قامة وكبوس: ارتفاع الجدار الذي يشيد من الطابية حسب الطلب. القامة هي قامة الرجل العادي حوالي 165صم والكبوس: غطاء الرأس المعروف بالشاشية.

ليقة: سبق التعريف بها.

مَجْهَرْ: تطلق على الموقد المقام بصفة مؤقتة الذي تحيط به حجر الأثافي.

مخزن: كلمة تدل على فضاء يخصص لحفظ التبن وله مدخل قرب السقيفة ومنفذ على الشارع.

مخضع: موضع تحت النافذة يستعمل عادة لحفظ الأواني.

مدهج: يقال لكل فضاء فارغ قد يكون مسقوفا أولا.

مسكبة: أسكوب، معروف ما يقسم الفضاء المسقوف إلى نصفين. هنا تكون المسكبة في السقيفة.

مطمورة : نوع من الحفر توجد وسط الدار لتخزين الشعير، وتطمر، أي تغطى بالطين الذي يصنع منه الطوب عادة.

مقصورة: فضاء يوجد تحت الأهراء تحفظ فيها المونة عادة يعزل بجدار خشبي ولها سقف خشبي أعلاها الهراء.

نوالة: في العمارة المحلية هي فضاء يقام بواسطة الطوب ويسقف يأعواد الزيتون عادة

يخصص يستعمل كمطبخ لا سيما في الشتاء، في الصيف يتم الطبخ في أحد أركان المنزل .

هري أهراء: وهو ما يقام داخل الغرفة في أحد الركنين كسدة من اللوح لحفظ القمح.

المقصورة :المستوى العلوي لخزن القمح [هراء]،المستوى الأرضي :خزن المؤن أو بيت المونة

الهراء في المستوى الأعلى يستعمل لخزن القمح. داخل نفس الغرفة التي يستعمل جانبها الأيمن للنوم حيث السدة،والجانب الأيسر للخزن، في المستوى الأسفل يوجد فضاء لخزن الزيب وبقية المواد الغذائية التي تسمى العولة، من بقول وبهارات ومخللات مع الأواني المستعملة في العجن والخبز.

وجه الدار: الواجهة.

القسم الخامس:

المصطلحات ذات الصلة بالماء (العمارة المحلية الخاصة)

مهما اختلفت مصادر المياه: مياه الأمطار أو المياه الجوفية الآبار المياه المستعملة

البير: البئر.

البكرة: العجلة من خشب أو حديد, الجرارة التي يجر عليها الحبل لإستخراج الماء بواسطة الدلو.

التركيبة: المستوى الأعلى من ضفة البئر لتمكين الماء من الوصول إلى كل الأماكن، يبنى عندها حوض لتجميع الماء الخارج من البئر الذي يسيل عبر السواقي ليسقي كل جوانب الحقل.

الجرارة: ينظر البكرة.

يِجرّي السطح: تنطق بكسر الياء ونصب الجيم وتشديد الراء وكسرها، أي يصقله ليصبح عازلا للماء بواسطة طبقات من التربة البيضاء تعلوها طبقة من ملاط كلس.

الجرّة: إناء فخاري للماء، عادة ما توضع نصف جرة تحت المزراب لتجميع مياه الأمطار.

الجابية: معروفة، وهي الحوض الذي يجمع به الماء.

الجوانح: للبئر سبق التعريف بها.

الحبل: مايستعمل لإخراج المياه يكون من حلفاء أو صبار أو قرنب أوغيره، ويصنعه الفلاح بيديه.

حْرَمْ البير: ما يحيط به وهو ملك مشترك في حال وجود ملكية مشتركة.

الحوض: ما يبنى عند البئر لتجمبع الماء قبل أن يسيل في الساقية.

الدلو: وعاء من جلد يستعمل لإخراج الماء من االبئر أو الماجل وله عروة من حديد يمسك بها.

الرّبْطة: تقال للحجر عند البناء.وتقال أيضا للسد الترابي الصغير لحصر مياه الامطار.

السرّة للبئر أو للماجل وسُرَّةُ الحوض: مستقر الماء في أَقصاه. والمقصود هنا مدخل ثانوي يؤدي إلى البئر أو الماجل دون الفم الذي يملأ منه الماء.

السطل: ينظر أعلاه.

الساقية: والساقية من سواقي الزَّرع.

سَيّقْ يِسَيّقْ: من ساق الماء، أي دفعه خارج المكان الذي يوجد فيه,, نحن في سجل ذي علاقة بالماء

الصَّلْبْ: جعل الأرضية منحنية لتمكين الماء من السيلان بسهولة. يخص الأر ضية والسطوح والسواقي.

غرغاز: وعاء مثل الدول كبير الحجم يستخرج منه الماء في السواني للري.وجمعها غراغز

وهي عبارة جُلود مخروزة،غَنَمٌ غَوارِزُ وعُيونٌ غَوارِزُ ما تجري لهن دُموع[61].

الفسقية: معروفة مثل الماجل مصنع لتجيمع الماء.

مرود والمِرْوَدُ: الميل وحديدة تدور في اللجام ومِحورُ البكرة إذا كان من حديد.

المسكوكة: منفذ صغير يستعمل لتصريف المياه من الغرف إلى وسط الدار [المنزل].

المِسْتحان: مكان خروج الماء من الغرفة يكون مصلوبا نحو الخارج باتجاه المسكوكة. في بعض الحالات يستعمل للإستحمام ومن هنا جاءت التسمية كتحريف.

المصّاصة: ماسورة صغيرة من نحاس تُثبت في الجدار الخارجي متصلة بحوض أو جابية أوسبيل خارج المنزل ليشرب منها المارّة.

مَطْهرة: إسم مكان من الطهارة مكان مخصص للإستحمام.

الْمقامات: عبارة عن خشبتان عموديتان تقامان على حافتي البئر، تركز بينهما خشبتان على مستوى أفقي بينهما مسافة متر تقريبا لتركز عليها البكرة والغرغاز لتمكين الدواب من جر الحبل، واستخراج الماء من قاع البئر.

المنفس: المُتنفَس مكان خروج الماء، ساقية مكشوفة تخرج من تحت الجدارالمؤدي إلى الشارع.

ميحاض: المرحاض، الكنيف.

الخاتمة

كانت هذه محاولة منا لجرد ماتوفرمن مصطلحات ذات صلة بالعمارة المحلية في مدينة مساكن كما ورثناها عن السلف، وهي مصطلحات في طريقها إلى الزوال بحكم تأثيرات العولمة و سيطرة المعمار الحديث. كما نشير إلى أن هذه المصطلحات قد تتشابه في جهات أخرى من البلاد التونسية لكن ما يميزها بجهتنا هي طريقة نطقها وبذلك نكون قد ساهمنا في تدوين عناصر الذاكرة اللغوية المحلية التي تساهم إلى حد كبير في بناء ملامح شخصية «المساكني» الذي عرف بكسره للهمزة، وهي في اعتقادنا ظاهرة تحتاج إلى تدخل الألسنيين لغور أعماقها. ونكتفي نحن بالتدوين والإشارة إليها، وتلك حدود الحقل الذي ننتمي إليه وهو التاريخ و التراث.

هوامش البحث:

1 - Le mot vernaculaire provient du latin vernaculus qui signifie «indigène domestique!», et verna fait plus! Particulièrement Référence aux «esclaves Nés Dans la maison». Le mot vernaculaire est donc employé!pour!qualifier!quelque!chose!de!propre!à!un !pays!et/ou!à!une!population .- Le bâti! «vernaculaire» se comprend communément comme une architecture conçue en harmonie avec l'environnement d'où elle émerge L'expression «architecture vernaculaire» est utilisée depuis les années 1980 en! France sous l'influence de l'anglais «vernacular architecture» . Cette expression désigne un type! d'architecture propre à une aire géographique, un terroir et à ses habitants. Il s'agit d'architecture fortement influencée par le contexte local, les traits culturels et l'impact des milieux physiques. .in « Rapport final bâti vernaculaire & Développement urbain durable» Rapport réalisé par Nomadéis 2012 Etudes et conseil en environnement et développement durable . ww.nomadeis.com ;p67-.

2 - Voir Mohamed Said,l'habitat traditionnel dans la région de Msaken,in ; « Arab Hisotrical Review for ottoman Studies,» N° 39,Novembre 2009,Publications de la fondation Temimi pour la recherche scientifique et l'information Tunis,p6581-.

3- ابن منظور،لسان العرب،مادة هجن، وبغل.

4- ابن منظور، لسان العرب، مادة صاروج.الصَّارُوج النُّورة بأَخلاطها تُطْلَى بها الحياض......وهو بالفارسية جاروف، عُرِّب فقيل :صارُوج .

5- الأزهري،تهذيب اللغة مادة جص.

6 -Tuf calcaire, travertin très léger dû à l'encroûtement de mousses et d'herbes par du calcaire à l'émergence de certaines sources. Dictionnaire Larousse.

7 - Gravier, nom masculin :petits cailloux servant souvent de revêtement.

8ابن منظور، لسان العرب ،ينظر مادة زلج، وجلز. ، الصُّخُورُ المُلْسُ هي الزُّلُجُ -

9 - شهب: : الشُّهْبة البَياضُ الذي غَلَبَ على السَّوادِ. وقيل أيضا: الشَّهَبُ والشُّهْبةُ: لَونُ بَياضٍ، يَصْدَعُه سَوادٌ في خِلالِه.نلاحظ اتساع نطاق الدلالة في معنى كلمة شهبة من اللون المختلط إلى المواد المختطلة في هذا الملاط المستعمل في الصهرجة للأماكن التي يجب أن توقى من الماء [العازلة]أو التي تستعمل لجمع الماء.

10 - ابن منظور ،لسان العر ب، مادة ضرع: والضَّرِيعُ نبات أَخضَر مُنْتِنٌ خفيف يَرْمي به البحرُ؛وفي التنزيل :ليس لهم من طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع.

11- ابن منظور،لسان العرب

12- ابن منظور ،لسان العرب،مادة خوخ.

13- تجدر الإشارة هنا إلى أن اهل المدينة ينطقون الكلمات التي تنتهي بهمزة، بكسرها،مثل ماء تصبح مي، هنا =هني،مشى =مشي،جاء + جي وهلم جرّا.

14- يذكر ابن خلدون هذا النمط من البناء من خلال حديثه عن صناعة البناء ككل فيقول: ومنها البناء بالتراب خاصة تقام منه حيطان يتخذ لها لوحان من الخشب مقدران طولا وعرضا بالختلاف العادات في التقدير وأوسطه أربع أذرع في ذراعين،فينصبان على أساس وقد بوعد ما بينهما بالحبال والجدر، ويسد الجهات الباقيتان من ذلك الخلاء بينهما بلوحين آخرين صغيرن ثم يوضع التراب مخلطا بالكلس ويكرز بالمراكز المعدّة حتى ينعم ركزه ويختلط اجزاؤه بالكلس ثم يزاد التراب ثانيا وثالثا إلى أن يمتلأ ذلك الخلاء بين اللوحتين وقد تداخلت اجزاء الكلس والتراب وصات جسما واحد...إلى أن يننتظم الحائط كله ملتحما ويسمى الطابية، وصانعه الطواب. عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، المكتبة الثقافية، طبعة 1،القاهرة 2005،ص 330.

15- ابن منظور،لسان العرب؛الفيروزبادي،القاموس المحيط، مادة عتبة.

16- اابن منظور،لسان العرب، الفيروزبادي،القاموس المحيط، مادة غرز.